بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعداد لاستقبال شهر رمضان: فضائله وخصائصه

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢). ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله: إن الله تعالى أنعم على هذه الأمة بشهر رمضان المبارك، وجعل فيه من الفضائل العظيمة ما يرفع به درجات عباده المؤمنين، فمن فضائله العظيمة: أن الله أنزل فيه القرآن:

* ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(٤).

* وشهر رمضان تغلق فيه أبواب النيران وتفتح فيه أبواب الجنان، وأبواب السماء، وأبواب الرحمة، وتصفَّد فيه الشياطين ومردة الجن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفِّدت الشياطين ومردة الجن، وغلِّقت أبواب النار فلم يفتح منها بابٌ، وفُتِّحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة**». وفي لفظ للبخاري: «**فتحت أبواب السماء**». وفي لفظ لمسلم: «**فتحت أبواب الرحمة**»(٥).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٥) البخاري برقم (٣٢٧٧)، ومسلم برقم (١٠٧٩)، واللفظ للترمذي برقم (٦٨٢)، والنسائي برقم (٢٠٩٧).

* شهر رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلُّ فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حرم**»(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَها فقد حُرِم الخيرَ كُلَّه، ولا يُحرمُ خيرَها إلا محرومٌ**»(٢).

* شهر رمضان تُجاب فيه الدعوات، فقد ذكر الله الدعاء أثناء آيات الصيام فقال سبحانه: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ: «**إن لله عتقاء في كل يومٍ وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة**»(٤).

قال الحافظ في أطراف المسند: يعني في رمضان(٥). وعن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه: «**إن لله عند كل فطر عتقاء**»(٦). وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين**»(٧).

* شهر رمضان شهر الصبر؛ فإن فيه صبر على طاعة الله، وصبر عن محارم الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، والله تعالى يقول: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾(٨). وقال النبي ﷺ: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذْهِبنَ وَحَر(٩) الصدر»(١٠).

* شهر رمضان تُغفر فيه جميع الذنوب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «من صام رمضان إيماناً

---

(١) النسائي برقم (٢١٠٨)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢/ ٤٥٦).

(٢) ابن ماجه برقم (١٦٤٤)، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٥٩): «حسن صحيح».

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٤) أحمد برقم (٧٤٥٠)، وانظر المسند برقم (٧١٤٨) وإسناده صحيح.

(٥) مسند أحمد المحقق (١٢/ ٤٢٠).

(٦) مسند أحمد برقم (٢٢٢٠٢) صحيح لغيره.

(٧) الترمذي برقم (٣٥٩٨)، (٥/ ٥٧٨)، وانظر جامع الأصول (٤/ ١٤٥) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٨٦).

(٨) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٩) وحر: أي غشه ووساوسه وحقده وغيظه.

(١٠) أحمد (٣٨/ ١٦٨) برقم ٢٣٠٧٠) وإسناده صحيح.

واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»[1]. وعنه أيضاً أن النبي ﷺ رقى المنبر فقال: «**آمين، آمين، آمين**» فقيل: يا رسول الله ما كنت تصنع هذا؟ فقال: «**قال لي جبريل عليه السلام رَغِمَ أنفُ عبدٍ دخلَ عليه رمضان فلم يُغفر له، فقلت آمين، ثم قال: رَغِمَ أنفُ عبدٍ ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليكَ، فقلت: آمين، ثم قال: رَغِمَ أنفُ عبدٍ أدركَ والديهِ أو أحدَهما فلم يدخل الجنَّة، فقلت: آمين**»[2].

وعنه رضي الله عنه يرفعه: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**»[3].

* شهر رمضان ترفع فيه الدرجات، وقد أسلم رجلان من بليٍّ في عهد النبي ﷺ، وكان أحدهما أعظم اجتهاداً من الآخر فغزا في سبيل الله فاستشهد المجتهد منهما ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، فرأى طلحة بن عبيدالله أن المتأخر منهما دخل الجنة قبل المجتهد المستشهد في سبيل الله، فعجب الناس فقال النبي ﷺ: «**أليس قد مكث هذا بعده سنة؟**» قالوا: بلى، قال: «**وأدرك رمضان، وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟**» قالوا: بلى، قال: «**فما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض**»[4].

* شهر رمضان شهر **الذكر** فقد ذكر الله الذكر أثناء آيات الصيام فقال: ﴿**وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[5].

* عمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي ﷺ[6].

* من صام رمضان كان من الصديقين؛ لحديث عمرو بن مُرَّة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله،وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فمن أنا؟ قال: «**من الصديقين والشهداء**»[7].

* شهر رمضان شهر القيام، «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه**»[8].

---

(١) البخاري برقم (٣٨)، ومسلم برقم (٧٦٠).

(٢) ابن خزيمة (٣/ ١٩٢)، وأحمد (٢/ ٢٤٦ و٢٥٤)، والبيهقي (٤/ ٣٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد، برقم (٦٤٦)، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد: «حسن صحيح»، وأصله في مسلم برقم (٢٥٥١).

(٣) مسلم برقم (٢٣٣).

(٤) ابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٣٤٦).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٦) البخاري برقم (١٧٨٢)، ومسلم (١٢٥٦).

(٧) ابن حبان في صحيحه، (موارد برقم ١٩).

(٨) البخاري برقم (٣٥)، ومسلم برقم.

* شهر رمضان من صلى فيه التراويح ليلة فلازم الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة كاملة من فضل الله تعالى[1].

* وشهر رمضان شهر الانتصار على الأعداء في بدر، وفتح مكة، وغيرهما.

* مضاعفة الجود في رمضان، فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة[2].

* شهر رمضان شهر مدارسة القرآن، فقد كان جبريل يلقى النبي ﷺ في رمضان فيدارسه القرآن في كل ليلة[3].

* صيام رمضان ركن من أركان الإسلام.

* شهر رمضان شهر الاعتكاف ولزوم المساجد لطاعة الله تعالى، والتفرُّغ لمناجاته سبحانه.

وغير ذلك من الخصائص الكثيرة التي لا تحصر لهذا الشهر المبارك.

وأما فضائل الصيام فكثيرة ومنها: أن الصيام سبب للتقوى، وجُنَّة يَستجن بها العبد من النار، والصوم يباعد الله تعالى باليوم الواحد وجه الصائم عن النار سبعين سنة، وهو وقاية من الشهوات، والصيام لا مثل له ولا عدل، ويدخل الجنة من باب الريان، وهو كفارة للذنوب، والصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، والصيام صبر، والصابرون يوفون أجورهم بغير حساب، وهو سبب للسعادة في الدنيا والآخرة؛ لأن الصائم يفرح بصيامه عند فطره وعند لقاء ربه، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، ومن فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً، والصائم دعوته لا ترد.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[4].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

---

(١) أحمد (٥/ ١٥٩)، وأبو داود برقم (٣٧٥) وغيرهما وصححه الألباني.

(٢) البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (٢٣٠٨).

(٣) البخاري برقم (١٧١٢)،ومسلم برقم (٢٣٠٨).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة فما من خير إلا دلها عليه، وما من شر إلا حذرها عنه، صلوات الله وسلامه عليه.

عباد الله: إن الله عز وجل تفضل على عباده بشهر رمضان المبارك وخصه بخصائص لا توجد في غيره من الشهور؛ ولهذا كان السلف الصالح يسألون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان، ثم يسألونه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، فاستقبلوا هذا الشهر العظيم بالتوبة والاستغفار والعزيمة الصادقة والنية الصالحة الصادقة، فكم من أناسٍ لا يدركون رمضان يهجم عليهم الأجل قبل دخوله، واعلموا أن النبي ﷺ قال: «**لا تَقدَّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه**»(١). وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ»(٢). وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون الهلال ما يمنع الرؤية.

هذا وصلوا على خير خلق الله نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعلى سائر أصحاب نبيك أجمعين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك الموحدين، وبلغنا رمضان ووفقنا لصيامه وقيامه إيماناً واحتساباً يا رب العالمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، واغفر لأمواتنا وأموات المسلمين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذا القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

* * *

(١) البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).

(٢) ذكره البخاري تعليقاً، [فتح الباري ٤/ ١١٩]، وأخرجه أبو داود برقم (٢٣٣٤)، وبقية الخمسة.